الذكرى السنوية الثانية لمعركة حجـارة السجيـل

(حرب الأيام الثمـانية)

لجنة محور الأخبار والنقاش السياسي

مر علينا في ٢٠١٤/١١/١٤ ذكرى استشهاد القائد القسامي أحمد الجعبري ومرافقه القسامي والمشرف في شبكة فلسطين للحوار محمد الهمص (المشرف مجد)، في عملية اغتيال جبانة أقدم عليها جيش الاحتلال الصهيوني، لتكون شرارة حرب حجارة السجيل.

وكانت الحرب فرصة ليؤكد الشعب الفلسطيني على عظمته مقدمًا خير مثال للتحدي والإصرار على المطالبة بحقوقه كاملة وأولها تحرير الأقصى وكل فلسطين.

وكان اغتيال نائب القائد العام لكتائب القسام، الشهيد أحمد الجعبري "أبو محمد" أولى ضربات الاحتلال، حيث قام الجيش الصهيوني بعدها بقصف عنيف للعديد من الأهداف من بينها مواقع تابعة لكتائب القسام ومنها موقع بدر ٥ وسجن أنصار ومواقع خاصة بالحكومة مثل مجلس الوزراء ووزارة الداخلية.

وحاول اغتيال عدد من قادة القسام، إلا أنه فشل في أغلب أهدافه، وكان أبرز المستهدفين مروان عيسى والشهيد رائد العطار (الذي ارتقى شهيدًا لاحقًا في حرب العصف المأكول)، وأطلق جيش الاحتلال اسم "عامود السحاب" على عدوانه، وارتقى خلال الحرب (١٦٢) شهيدًا بينهم (٤٣) طفلًا و(١٥) سيدة و (١٩) مسنًا، وأكثر من (١٢٠٠) جريحًا معظمهم من المدنيين العزل.

وأطلقت المقاومة الفلسطينية خلال الحرب أكثر من ٢٢٣٠ صاروخ، حيث قامت كتائب القسام بضرب تل أبيب للمرة الأولى في تاريخ الصراع مع الصهاينة، في اليوم التالي من الحرب بتاريخ ٢٠١٤/١١/١٥م، فيما فشلت القبة الحديدية الصهيونية بالتصدي لصواريخ المقاومة، ولم تنجح بإسقاط أكثر من ٣٠% من صواريخ المقاومة باعتراف الخبراء العسكريين الصهاينة.

وبلغت خسائر العدو الصهيوني ١٩ قتيل بحسب إعلان كتائب القسام، وإصابة ٦٥٣ آخرين، وتضرر ٧١٨ مبنى ومصنع، وتدمير وإحراق ٢٤٠ سيارة، و٣٠ من المرافق الزراعية الصهيونية، وقدرت الخسائر الصهيونية بـ ٣ مليارات شيكل (أي أكثر من ٨٥٠ مليون دولار).

انتهت الحرب الساعة التاسعة من مساء يوم الأربعاء ٢٠١٢/١١/٢١م، بعد تمكن الرئيس المصري محمد مرسي من التوصل لاتفاق تهدئة عبر وساطة أمريكية، نصت على الآتي:

تقوم إسرائيل بوقف كل الأعمال العدائية في قطاع غزة برًا وجوًا.

تقوم الفصائل الفسلطينة بوقف كل الأعمال العدائية من قطاع غزة تجاة إسرائيل بما في ذلك إطلاق الصواريخ والهجمات عبر الحدود.

فتح المعابر وتسهيل حركة الأشخاص والبضائع وعدم تقييد حركة السكان والتعامل مع إجراءات تنفيذ ذلك بعد ٢٤ ساعة.

يتم تناول القضايا الأخرى إذا ما تم طلب ذلك.

آلية التنفيذ:

حصول مصر على ضمانات من كل طرف بالالتزام.

التزام كل طرف بعدم القيام بأي أفعال من شأنها الخروج عن هذه التفاهمات، وفي حال وجود أي ملاحظات يتم الرجوع لمصر باعتبارها راعية للتفاهم.

في الختام، ورغم أن الكثيرين حاولوا الانتقاص من قدر حركة حماس واتهامها بأنها تخلت عن المقاومة عندما وافقت على التهدئة، فقد أثبتت الحركة بعد أقل من عامين في حرب العصف المأكول، أنها لم توقف القتال إلا لتستعد لمنازلة العدو الصهيوني في الجولة التالية.

وفي النهاية نستذكر الرئيس محمد مرسي الذي كان خير داعم للمقاومة في الوقت الذي يقوم به عبد الفتاح السيسي خنق غزة وتهجير أهل رفح المصرية خدمة للمحتل الصهيوني الغاصب، فشتان ما بين الثرى والثريا.